بأيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟ وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ، وإذا السَّمَاءُ كُشِطَتْ، وإذا الجَحِيْمُ سُعِّرَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾[1].

نلّخص ما تقدم بأنّه ترتّب على سقوط التّاء في المفرد أن انتهت الكلمة بفتحة قصيرة، هي، هنا، جزء من بنية الكلمة، وسقوطها، أيضاً، من الكلمة، يجعل صيغة المؤنث تلتبس بصيغة المذكّر، فأبقوا عليها، ولكنهم، كعادة كثير من العرب، نفروا من الوقف على الفتحة، وامتدّ تنفّسهم معها، فظهر امتداد التنفس كأنّما هو صوت الهاء، وخيّل للنحاة أنّ تاء التأنيث قد قلبت إلى هاء. وهذه الهاء هي ما سمّاه النحاة في مواضع أخرى بهاء السكت، التي حين نستعرض ما ذكره النحاة عنها، لا نكاد نرى أحوالها تخرج عن الفرار من الوقف على حركة بنية الكلمة[2]، مثل: رَهْ، قِهْ، ومثل: «مَهْ»، وهي «ما» الاستفهامية حين تقصر ألفها، وتصبح «مَ» فقط. ومثل الوقف على «هُوَ، هِيَ»، يقولون: هُوَهْ، هِيَهْ، ومثل ياء المتكلم التي تحرك بالفتح، نحو: «مَالِيَهْ»، «سُلْطَانِيَهْ»[3].

وهكذا، يرى، أنّ الهاء في الوقف على الاسم المفرد المختوم

---

(١) التكوير، / ٨١/ ١ — ١٤.

(٢) من أسرار اللغة، ص: ٢٢٠.

(٣) المرجع نفسه، ص: ٢٢٠.